اتجاهات تعليم اللغة وتعلمها 2 (تابع)

سابعا : يعتمد التعليم التواصلي على الأنشطة اللغوية داخل الصف وخارجه، بحيث يستطيع الطالب ان يفيد مما تعلمه داخل الصف في نشاطه الحيوي خارجه، وان يفيد مما تعلمه خارج الصف فيما يدور داخله من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات أو ثنائيات تتواصل فيما بينها داخل الصف وخارجه تبادلا للادوار والمعلومات وتعويضا للنقص في الخبرات وسدا للفجوات المعرفية عند كل منهم من خلال التفاعل المستمر بينهم وتشجيعهم على الاستعمال المتدفق للغة الذي يمكنهم من الطلاقة اللغوية من بعد، وعلى ذلك فغن دور المدرس يقتصر على إدارة التواصل بين الطلاب وتيسيره لهم ، وحفزهم على المشاركة فيه وبث الثقة فيهم مع إشاعة جو من المرح والإثارة والتشويق ، دون مقاطعة او تصويب لأخطاء الاستعمال وقت الحديث ، وتأجيل ذلك لما بعد الفراغ منه ، فالخطأ لا يعد عجزا ، بل هو ملازم للتعلم لا ينجو منه أحد ، وبهذا يصبح الطلاب في بؤرة الاهتمام بدلا من الانتقال من المدرس غلى الطالب ومن الطالب إلى المدرس .

ثامنا : النحو في التعليم التواصلي لا يخصص له وقت بل يدرس من خلال المواقف اللغوية وما يتطلبه من صيغ و تراكيب، فالنحو وثيق الارتباط بالموقف لا بالنظام اللغوي المجرد.

تاسعا : من أهم ما يجب لفت الانتباه إليه أن هذا النوع من التعليم لا يؤتي ثماره الحقة إلا إذا تلقى الطالب تعليمه في بلد اللغة حيث يستطيع الطالب ان يخرج من قاعات الدرس ليواصل مع أهل اللغة . فإذا تعلم كيف يطلب طبقا من الكشرى فسوف يشعر بالشوق إلى الذهاب إلى المطعم المجاور وطلب طبق من الكشرى ، أما إذا تعلم ذلك في بلده فسوف تخمد شهيته أو لا يستطيع ان يتصور هذا النوع من الطعام . فإذا لم يكن ذلك ميسورا فلا بد من وضع المتعلم في بيئة لغوية تشبه قدر الإمكان البيئة الطبيعية للغة المتكلمة وهو ما يعرف بالغمر في اللغة language immersion وبهذا يستطيع المتعلم أن يحقق قدرا من التعلم بقدرة فائقة.

عاشرا : ولمهارات التواصل في هذا الاتجاه شأن يختلف عنها في غيره من، فالمهارات اللغوية هنا متضافرة ومتزامنة ومتوائمة لاشكال التواصل ، فلا تقدم إحداها على الأخرى إلا إذا اقتضى الموقف التواصلي ذلك ، وقد تجتمع جميعا في موقف واحد ، خذ مثلا موقف الحوار مع موظف الاستقبال في فندق ، فهو يبدا بإظهار الرغبة في الحصول على غرفة (حديث) ، ثم إجابة الموظف (استماع) ، ثم ملء الخانات الخالية في استمارة التسجيل (كتابة) بعد قراءتها . من ثم فإن الفصل بين المهارات في هذا الاتجاه مرفوض، وكذلك التدريبات التي تقوم على جمل منفصلة استماعا او حديثا او قراءة او كتابة ،

وإنما يقدم للدارس موقف من المواقف التي يتعرض لها في الحياة اليومية ، ثم يطلب منه تنفيذ مهام تتناسب مع الموقف ، فإذا استمع إلى النشرة الجوية مثلا طلب منه التخطيط للقيام برحلة في ضوء ما سمع في النشرة الجوية.

وما ينبغي الالتفات إلى ما بين المهارات من علاقات متبادلة ، فالاستماع والحديث يجمعهما الصوت، وتبادل الأدوار في الحوار الحي، في حين تجمع الصفحة المكتوبة بين القراءة والكتابة ، والمرء في مهارتي الحديث والكتابة يركب الشفرة وينتج الرسالة، لكنه في مهارتي الاستماع والقراءة يفك الشفرة ويستقبل الرسالة ، وهو في المهارتين الأوليين مؤثر في غيره ، لكنه في المهارتين الأخريين متأثر بغيره، ويلاحظ أن الرصيد اللغوي الذي يستخدمه المرء في الحديث والكتابة يكون عادة أقل منه في الاستماع والقراءة ، لأن منطقة الفهم أوسع من منطقة الاستخدام.

أحد عشر : إن للاختبارات في التعليم التواصلي شانا يختلف عن الاختبارات في غيره، إذ ينبغي ان تتوفر فيها معايير صارمة تقيس القدرة التواصلية قياسا دقيقا بما تشتمل عليه من مكونات نحوية ولغوية واجتماعية وخطابية واستراتيجية ، وان تعنى بالجوانب التداولية في استعمال اللغة استعمالا طبيعيا في تواصل حقيقي توظف فيه اللغة في سياقات مناسبة تعكس الإدراك الصحيح لخصائص اللغة وثقافتها وأعرافها الاجتماعية.

من خلال ما سبق من حديث عن الاتجاه التواصلي ، فغنه يمكن اعتباره أهم اتجاه في تعليم اللغات الاجنبية وأكثرها نجاحا في تزويد الطلاب بالقدرة التواصلية على ان يكون مفهمين باللغة التي يتعلمونها ومفهومين في أقصر وقت ممكن وبرصيد أصيل من الاستخدام اللغوي يمكنهم من الطلاقة اللغوية واستعمال اللغة على نحو مماثل لاستعمال أبنائها .